

Distr.: General
20 November 2013
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة التنمية الاجتماعية

الدورة الثانية والخمسون

١١-٢١ شباط/فبراير ٢٠١٤

متابعة نتائج مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية
والدورة الاستثنائية الرابعة والعشرين للجمعية
العامة: الموضوع ذو الأولوية: التشجيع على تمكين
الأفراد في سياق القضاء على الفقر والإدماج
الاجتماعي وتحقيق العمالة الكاملة وتوفير فرص
العمل اللائق للجميع

بيان مقدم من الرابطة الدولية لعلم النفس التطبيقي، وهي منظمة غير حكومية
ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

171213 171213 13-57583X (A)



بيان

التمكين النفسي والاجتماعي

يمكن للبحوث والخبرات الفنية في ميدان علم النفس أن توفر أدوات قوية لمساعدة صانعي السياسات ومديري البرامج في فهم أهمية التمكين النفسي والاجتماعي، والصحة العقلية، والرفاه النفسي والاجتماعي، في سياق تحقيق القضاء على الفقر ووضع سياسات وبرامج سليمة في هذا الصدد. وترد أدناه أمثلة لمجالات أثبتت فيها البحوث والتطبيقات النفسية ذات الصلة فائدة التمكين النفسي والاجتماعي، تعقبها توصيات محددة بشأن وضع الحكومات والمجتمع الدولي سياسات وإجراءات في هذا المضمار.

إتاحة إمكانية الحصول على العمالة المنتجة والعمل اللائق

تشير البحوث في مجال علم النفس إلى أن مزاوله عمل لائق تشجع في حد ذاتها التمكين النفسي والاجتماعي عن طريق تطوير شعور بالملكية والتفأؤل والإنجاز والثقة في قدرة الفرد على أن يكون فعالا. ويشكل العمل اللائق أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على قدرة النساء والفتيات على التحرر من ربقة الفقر وعدم الوقوع في أحابيله مرة أخرى. ومن شأن تمكين الأفراد من أن يصبحوا أعضاء منتجين وذوي موارد في أسرهم ومجتمعهم المحلية ومجتمعهم أن يحد من الفقر والتهميش. وقد وجد أن البطالة ترتبط بالاكتئاب والقلق وانخفاض احترام الذات.

وتؤدي التدخلات التي يضطلع بها على أساس نهج نفسية تقوم على البحوث، مثل التدريب لتحقيق الكفاءة الذاتية، إلى تقليل طول مدة البطالة وتقليل عدد المشاكل النفسية المرتبطة بالبطالة. ويؤدي تمكين المرأة إلى تحسين شعورها بقيمتها الذاتية، وقدرتها على السيطرة على حياتها، وقدرتها على أن تؤثر في وجهة التغيير الاجتماعي. ويمكن استخدام التقييمات النفسية ذات الأهمية الثقافية للمساعدة في إيجاد أكثر تناسب فعالية بين مواطن القوة الفردية والفرص الوظيفية أو المهنية أو العملية المتاحة.

المساواة الاجتماعية وحقوق الإنسان وتحقيق العدالة الاجتماعية للجميع

تشكل أوضاع الفقر، بما في ذلك التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية، انتهاكات لحقوق الإنسان الخاصة بهم في البقاء والحماية والنماء والمشاركة الاجتماعية. وتثبت بحوث علم النفس وعلم الاجتماع أن الفوارق الاجتماعية تحول دون تطوير الأفراد لقدراتهم ومساهماتهم كأعضاء منتجين في المجتمع. وتشكل عدم المساواة الاجتماعية والنماذج النمطية المقولبة والتمييز عوائق تحول دون

التماسك الاجتماعي داخل المجتمع ومصادر متكررة للتزاع فيما بين الجماعات وعدم الاستقرار الاجتماعي، مما يؤدي بدوره إلى استمرار الفقر. وعلاوة على ذلك، من الأرجح أن يتعرض الأفراد الذين يعيشون في فقر للسجن، حيث لا يحصلون على التدريب على المهارات التي يحتاجونها للعودة إلى المجتمع والنجاح في تلبية احتياجاتهم، ومن ثم يستمر فقرهم.

المشاركة في صنع القرار وشبكات بناء القدرات

من الأهمية الحاسمة أن يشارك الأفراد والجماعات الذين يعيشون في فقر كشركاء نشطين في تخطيط وتنفيذ برامج على جميع مستويات صنع القرار. وبدون تملك الفقراء لزام الأمور وتمثيلهم في التخطيط الاجتماعي والاقتصادي، قد يرون تدخلات التمكين كتدخلات تسيطر عليهم من الخارج سيطرة بالغة. وقد أظهرت البحوث النفسية أن تماسك الجماعة قد يتطور حينما يتلاقى أفراد الجماعة معا على قدم المساواة وبهدف تحقيق غرض مشترك، ويعملون بالتكافل معا من أجل تحقيق هدف مشترك أكبر.

الرعاية في مجال الصحة العقلية والحماية الاجتماعية

يتزايد التأكيد في الكتابات النفسية على أن الصحة العقلية للفقراء هي سبب الفقر وتأتي نتيجة له على حد سواء، ويشمل ذلك في كثير من الأحيان العزلة، وعدم الحصول على الفرص والموارد التعليمية والاقتصادية، وعدم الحصول بصورة كافية على الرعاية في مجال الصحة البدنية والعقلية والخدمات الاجتماعية الأخرى. وتتفاعل عوامل الإجهاد المتعددة هذه معا كي تسبب القلق والاكتئاب، مما يؤثر سلبا على قدرة الأفراد على معالجتها، مما يؤدي إلى استمرار الفقر.

وتترتب على الفقر أيضا آثار من جيل إلى آخر داخل الأسر والمجتمعات المحلية. وبالإضافة إلى ذلك، قد ينجم الفقر عن الهجرة بسبب تغير المناخ والكوارث الطبيعية، ويرتبط ذلك بمشاكل الصحة العقلية للسكان المتضررين منها، مثل اضطرابات الإجهاد ما بعد الصدمة، والاكتئاب، والاعتداء على الأطفال، وغير ذلك من أشكال العنف بين الأشخاص.

ومن شأن تنفيذ مبادرة الحد الأدنى للحماية الاجتماعية أن يوفر قدرة هائلة على معالجة الكثير من هذه المشاكل.

الرفاه النفسي والاجتماعي

من المفاهيم النفسية الأخرى التي تتسم بالأهمية من أجل تحقيق القضاء على الفقر مفهوم الرفاه النفسي والاجتماعي. وقد ورد ذكر الرفاه بصورة خاصة في تقرير الأمين العام عن القضاء على الفقر (E/CN.5/2012/3)، وذكر مرة بوصفه ”الرفاه العقلي“. وقد أدرجت تدابير للرفاه في تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠: الثروة الحقيقية للأمم: سبل تحقيق التنمية البشرية وبنبغي توسيع نطاقها لتشمل الأبعاد النفسية والاجتماعية.

وتعرف الصحة النفسية، في مقال نشر على الموقع الشبكي لمنظمة الصحة العالمية مؤرخ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ (www.who.int/features/factfiles/mental_health/en/)، بأنها ”حالة من الرفاه يحقق فيها كل فرد إمكاناته، ويستطيع التعامل مع الضغوط العادية التي تفرضها الحياة، ويستطيع العمل بصورة منتجة ومثمرة، ويستطيع أن يقدم إسهاما لمجتمعه المحلي“.

وقد أعلنت بوتان مبادرة في الأمم المتحدة في سبيل توحي نهج شامل تجاه التنمية، يقوم على أساس رقمها القياسي بشأن ”السعادة القومية الإجمالية“ (www.un.int/wcm/content/site/bhutan/pid/4106). وقد أعقب هذا اعتماد قرار الجمعية العامة ٣٠٩/٦٥ بشأن السعادة: في سبيل توحي نهج شامل تجاه التنمية؛ وقد دعت حكومة بوتان إلى عقد اجتماع رفيع المستوى في الأمم المتحدة كان موضوعه ”الرفاه والسعادة: تعريف نموذج اقتصادي جديد“؛ وعقدت اجتماعات في مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو دي جانيرو، البرازيل، ٢٠-٢٢ حزيران/يونيه ٢٠١٢)؛ واحتفل بأول يوم دولي للسعادة، في مقر الأمم المتحدة في ٢٠ آذار/مارس ٢٠١٣. وتدعم هذه الأحداث، جنبا إلى جنب مع نشر ”تقرير السعادة العالمي لعام ٢٠١٣“ وهو الثاني من نوعه، التحديد الكمي للرفاه جنبا إلى جنب مع القوة الاقتصادية في قياس التنمية.

تقييم البرنامج

يلزم تقييم الاستراتيجيات والبرامج التي تنفذ من أجل كفاءة فعاليتها. ويشكل قياس فعالية البرامج محالا رئيسيا للخبرة الفنية في مجال علم النفس ويشمل كلا من التقييم البيوي - لفهم الفعالية حينما يجري تنفيذ البرنامج - وتقييم المحصلة لتقييم النتائج النهائية.

التوصيات

نحث الحكومات والمجتمع الدولي على القيام بما يلي:

- عدم العمل فقط من أجل خلق فرص عمل كبيرة، وإنما أيضا لزيادة وتعزيز فرص التدريب على الاضطلاع بالأعمال الحرة/الأنشطة المدرة للدخل، وتطوير المهارات الحياتية وإمكانية الحصول على التعليم الابتدائي والثانوي والعالي باعتبارها مسارات هامة في سبيل الحصول على عمل لائق وتخفيف حدة الفقر،
- تشجيع وتوفير فرص توسيع نطاق الشبكات المجتمعية لبناء القدرات وتعزيزها كي يتسنى من خلالها تبادل المعلومات بشأن فرص الأعمال الحرة والفرص الاجتماعية،
- وضع حقوق الإنسان في مركز إطار عملها من أجل التنمية الوطنية واستعراض واستبدال القوانين والسياسات والبرامج والممارسات على جميع المستويات التي تميز ضد الأفراد على أساس جنسهم أو عمرهم أو عرقهم أو أصلهم أو لونهم أو دينهم أو جنسيتهم أو توجههم الجنسي أو إعاقتهم أو إقامتهم في الريف أو الحضر أو الضواحي وعلى أساس أي فئات أخرى تحدد الهوية الاجتماعية،
- توفير التعليم المستمر بشأن حقوق الإنسان لجميع أفراد المجتمع، خاصة الأفراد والجماعات الذين يعيشون في فقر، من أجل تعزيز حيويتهم ومرونتهم واضطلاعهم بأنشطة في المجتمع كي يتسنى لهم الدعوة إلى إجراء تغييرات اجتماعية واقتصادية إيجابية في حياتهم وحياة الآخرين وتخفيف وطأة الظلم الاجتماعي الناجم عن الفقر،
- تنفيذ المبادرة الدنيا للحماية الاجتماعية، بما في ذلك إمكانية الحصول على الرعاية في مجال الصحة العقلية في إطار الرعاية الصحية الأولية؛ لتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية لجميع الفئات المستضعفة والمهمشة؛ ولاتخاذ نهج قائم على الحقوق شامل لجميع الفئات العمرية طوال حياتهم،
- إنشاء مراكز متعددة التخصصات يمكن الوصول إليها ووحدات متنقلة لتقديم خدمات شاملة متعددة، بما في ذلك الرعاية في مجال الصحة العقلية والتدريب على محور الأمية، والتعليم المستمر، ومباشرة الأعمال الحرة،
- توفير علماء نفس مدربين ومستشارين في مجال الصحة العقلية، ممن ضلعوا في منهجية وتقنيات خاصة بكل ثقافة لتدريب مدربين أقران من المجتمع المحلي والعمل معهم، للتعرف على مشاكل الصحة العقلية وتقديم الخدمات والإحالات بطريقة مستنيرة غير تمييزية، وفقا للمبادئ الأخلاقية ومع احترام حقوق الإنسان وكرامة جميع الأفراد،

• إدراج مصطلح "الرفاه النفسي والاجتماعي" و/أو "الرفاه العقلي" في القرار ذي الصلة الذي ستعتمده لجنة التنمية الاجتماعية في عام ٢٠١٤،

كما نوصي الحكومات بدعم الرقم القياسي لـ "السعادة الوطنية الإجمالية" الذي اقترحتة حكومة بوتان، أو أي رقم قياسي ذي صلة، ودعم مبادرة حكومتي بوتان وفرنسا فيما يتعلق بالرفاه كمقياس للتنمية، وبأن يدرج برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أرقاماً قياسية للرفاه النفسي والاجتماعي في تقرير التنمية البشرية.

ويمكن تعزيز فعالية سياسات الأمم المتحدة وبرامجها تعزيزاً كبيراً عن طريق إدراج علم النفس والبحوث والممارسات النفسية في وضع السياسات والبرامج وتنفيذها وتقييمها.